

## العلاقات التاريخية و المنهجية لمسرح الطفل و المسرح المدرسي

م.د. فضيلة محسن سلمان الموسوي م.م. صلاح رهياف أمير الزاملي

جامعة بغداد - كلية التربية - ابن رشد جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة

### مستخلص البحث

وانطلاقاً من أهميته مسرح الطفل والمسرح المدرسي بالنسبة للأطفال من عمر (٦-١٢) والذين هم تلامذة في المدارس الابتدائية ولما لهذه الفئة من أهمية إذ أنها تمثل القاعدة الأساس في تكوين الجيل الواعي والذي يجب ان تركز عليه المؤسسات التربوية والتعليمية والفنية وبكل الوسائل من اجل بنائهم البناء السليم والقوي والذي يمتلك كل المقومات الأخلاقية والجمالية والتربوية والفنية لنهض ببلدنا ومجتمعنا بهم ومن خلالهم ولكون المسرح هو الوعاء الذي يمكن من خلاله استثاره انتباههم وشحن حسهم التذوقي ولكونه يعمل على تنمية شخصيات الأطفال من جوانب متعددة، وعليه قد استهدف البحث الحالي الى تعرف أوجه التشابه والاختلاف بين مسرح الطفل والمسرح المدرسي ولأجل تحقيق هذا الهدف اتبعت طريقة تحليل المحتوى كما استخدم فيها تصنيف (وايت \_ الهييتي) المطور كأداة خللت في ضوئه النصوص واقترصر البحث على (٦) نصوص مسرحية منها (٣) نصوص لمسرح الأطفال و(٣) للمسرح المدرسي وقد أظهرت النتائج بالنسبة لمسرح الطفل بأن مجموعة قيم تكامل الشخصية جاءت بالمرتبة الأولى وبالنسبة للمسرح المدرسي فقد جاءت مجموعة القيم الاجتماعية بالمرتبة الأولى وقد قدمت الدراسة توصيات ومقترحات في ضوء النتائج.

M. Dr .Fadheelah Mohsen Salman al-Mousawi / Faculty of Education / Ibn  
Rushd / University of Baghdad.

M. M. Ameer Salah Rahif Zamili / College of Fine Arts / University of Baghdad  
Historical relations and methodology for children's theater and theater school .

### Research Abstract

Given the importance of children's theater and theater school for children of age (6\_12), who are pupils in primary schools and for this category of importance as it represents the fundamental basis in the composition of generation conscious and which should be the focus of educational institutions, educational, artistic, and by all means in order to Bnahm construction proper and strong, which has all the ingredients of moral and aesthetic, educational, technical rise to our country and our society with them and through them and the fact that theater is the vessel through which induce the Tbahm and sharpen their sense of Altdhuqa works and because it works on the development aspects of the personalities of children from multiple. And it was targeted current research to know its present forms similarities and differences between children's theater and theater school term to achieve this goal followed the way content analysis was also used in classification (White \_ Hiti) developer tool analyzed in the light of the texts and Guetsr search (6) the texts of the play of which (3) texts Theater for children and (3) of the theater school have shown results for the Children's Theatre that the total of the values of personal integrity was the first prize for the theater and the school has made the total of social values, the first prize was presented the study's recommendations and proposals in the light of the results

## الفصل الأول

- مشكلة البحث

- أهمية البحث و الحاجة إليه

- أهداف البحث

- حدود البحث

- تحديد المصطلحات

### مشكلة البحث:

تتسارع المجتمعات البشرية نحو التقدم العلمي لتحتل مكاناً بارزاً بين الأمم، ولعل من أولويات ما قامت به الأمم المتقدمة أنها توجهت الى الأطفال والى الفنون والتربية الفنية، والمسرحية، إذ تعد مرحلة الطفولة (٦-١٢) من المراحل المهمة، ولتبدأ مسيرتها نحو التقدم منها؛ ولأن الطفل أئمن ثروة لأي مجتمع من المجتمعات الإنسانية ، إذا ما عُني به و تم توجيهه بالأسلوب التربوي الصحيح، فأن ثمار هذا العمل ستُجنى لصالح مستقبل المجتمع و البلاد...

ولأن النشاط المسرحي يحقق للأطفال السعادة والفرح والمتعة ويحقق جانب اللعب، الذي يعدّ من الحاجات المهمة والضرورية للطفل، فيحقق المسرح الإشباع لهذه الحاجة ...

ولأن أغلب أطفال هذه المرحلة هم تلاميذ في المدارس، فقد كانت أهمية المسرح متمثلاً بالمسرح المدرسي، ومن هنا كان الدور الرائد للعاملين في المؤسسة التربوية التعليمية، من معلمين و مسرحيين و مشرفين ومدرسين و تربويين وعلماء نفس ومتقنين في الاهتمام بهذه المرحلة ولكل النشاطات والتي منها المسرحية، إذ أنّ الدراسات والبحوث تؤكد على ان ولادة مسرح الطفل من رحم المسرح المدرسي، فبداياته وجذوره كانت في المدارس، فضلاً عن تأكيدها للأهمية الكبيرة له في هذه المرحلة في بناء شخصياتهم وتهيئتهم نفسياً واجتماعياً وعقلياً وصحياً من أجل تكيّفهم و تفاعلهم الإيجابي في المجتمع وتهيئتهم ليكونوا أفراداً فاعلين في مجتمعهم ...، ولأن الفنون ارتبطت بتاريخ الإنسان، وحاضره ومستقبله، فتعددت علاقاتها بالمجتمع و باتجاهاته، فكانت لها أهداف واعية اجتماعية و ثقافية وفنية وتربوية وعلمية، يمكن لنا استغلالها بالأسلوب المسرحي من اجل تطوير سلوك الأطفال الذين هم تلامذة في المدارس او طلبة، إذ أنّ مرحلة الطفولة هي مرحلة مشتركة بين الأطفال و التلامذة لاسيما في مرحلة الدراسية الابتدائية فكان التداخل بين مسرح الطفل والمسرح المدرسي والتي نتجت عنها علاقات تاريخية وثقافية ومنهجية فضلاً عن وجود الاختلافات في كلا النوعين (مسرح الطفل و المسرح المدرسي) لذا تتحدد مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما هي أبرز أوجه التشابه والاختلاف بين مسرح الطفل و المسرح المدرسي على مستوى محتوى النص المسرحي قيمياً ؟

## أهمية البحث و الحاجة إليه.

تكمن أهمية البحث الحالي في ما يأتي:

١- أهمية مرحلة الطفولة إذ أنّها تعد من المراحل المهمة في بناء شخصية الأطفال الذين هم عماد المجتمع إذا ما أحسن التهيئة والإعداد لكل ما يطورهم علمياً واجتماعياً و فنياً وتربوياً، وتقع المسؤولية في ذلك. على كل المؤسسات التعليمية والتربوية والفنية ومؤسسات الدولة والمجتمع المدني .

٢- أهمية مسرح الطفل والمسرح المدرسي بالنسبة للأطفال والتلاميذ والطلبة إذ أنّه يكوّن الأسلوب الممتع والجميل الذي يستطيع من خلاله الأطفال أن يتفاعلوا مع بعضهم ويعبروا عن مشاعرهم ورغباتهم ومنتفساً لهم لقضاء أوقات جميلة وتكسبهم الفائدة التربوية والأخلاقية والفنية .

٣- بما يحققه من فائدة للمؤسسات التعليمية والثقافية والفنية والتربوية المهتمة بهكذا بحوث، إذ أنّه يؤكد ويشير الى أهمية استغلال المسرح، كأسلوب ترفيهي وتعليمي وتربوي يمكن ان يتحقق من خلال الكثير من الأهداف الفنية والتربوية والتي نريد ان يكتسبها الأطفال إذ أنّ المسرح وبنوعيه (مسرح الطفل والمدرسي يحقق للأطفال خبرات مباشرة وهذه تكون قاعدة مخروط الخبرة لأدجار دليل، ومن هنا برزت الحاجة الى هكذا بحوث لأنها تؤكد على أهمية تقديم الخبرات الجديدة والمعرفة بأسلوب قريب ومحبيب الى الأطفال ويكسبهم المعرفة والقيمة التربوية والفنية وبأسلوب سلس من خلال إشباع حاجات الأطفال والتي من أبرزها حاجته الى اللعب والترفيه والاستكشاف والمغامرة (ساسترة ، ٢٠٠٨ : ١٧-١٨) .

ولأن الأطفال الذين هم تلامذة في المدارس يفتقرون الى الكثير من وسائل اللعب والترفيه والمتعة، وظروف تحيط بها مظاهر العنف التي تشهدها البلاد، فالحاجة كبيرة الى تأكيد دور هذا المرفق الحيوي وتفعيله في المجالات التعليمية والثقافية والفنية .

### هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى تعرف :

أوجه التشابه والاختلاف بين مسرح الطفل والمسرح المدرسي على مستوى محتوى النص المسرحي قيمياً.

### حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي في التطور الزمني للمسرحيين (مسرح الطفل و المسرح المدرسي) ومنذ نهايات القرن السادس عشر وحتى أواخر قرن العشرين في بلاد العالم والبلاد العربية و العراق .

## تحديد المصطلحات:

### ١- العلاقات:

لغةً: "هي الروابط والآثار المتبادلة والتي تنشأ استجابة لنشاط أو سلوك مقابل ...." (مذكور، ١٩٧٥: ٤٠٢) .

العلاقات: اصطلاحاً "هي رابطة بين شيئين أو شخصين" (العايد، ١٩٨٩: ٨٥٩).

العلاقات: التعريف الإجرائي: يقصد بها في هذه الدراسة هي أوجه الشبه بين مسرح الطفل و المسرح المدرسي من حيث البدايات التاريخية والعناصر الفنية والأدبية المكونة لكل منهما، من حيث المنهجية بغية تعزيزها والتعرف على أوجه الاختلاف بينهما لمعرفة كيفية توجيه كل منهما بالطريقة التي تضمن خصوصية كل منهما .

### ٢- المنهجي: لغةً :

منهج، مناهج، جمعها مناهج وهي :

١- طريق واضح بسم الله الرحمن الرحيم ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (سورة المائدة: ٤٨)،

٢- وسيلة محددة توصل الى غاية معينة . (العايد، ١٩٨٩: ١٢٣٤)

المنهجية اصطلاحاً : يقصد بها الطريقة أو الأسلوب، والتي منها مثلا مناهج البحث إذ هي "الطرق التي ينبغي ان يسير عليها الباحث في دراسته لظواهر علمية لكي يصل الى نتائج يقينية في الكشف عن طبيعة هذه الظواهر، وما يكتنفها من أسباب و مسببات وما تخضع له من قوانين" (العايد، ١٩٨٩: ٥٦٨)

المنهجية إجرائياً: ويقصد به في هذه الدراسة هو الأسلوب، والطريق التي يسير عليها او يتخذها مسرح الطفل والمسرح المدرسي والتي تعتمد على الأسس التربوية والفلسفية والنفسية للمسرح بنوعيه لكي توصلهما الى غايتهم في تحقيق الأهداف المرجوة منهما وفق مناهج علمية، تتفق جميعها في اتجاهاتها الأساسية ووجهة نظرها الى الظواهر التي تعالجها والأغراض العامة التي نرمي إليها من وراء دراستها .

٣. مسرح الطفل: عرّفه (فيليس) بأنه "مصطلح خاص بفعالية يقدمها ممثلون محترفون بالفنون او هواة او محرّكو دمي للأطفال سواء في مسارح او في قاعات مدرسية" (phyllis, hartnoll, p.170) .

وعرّفته (وينفريد وارد) "بأنه ملتزمٌ بتقديم أفكار جديدة وإخراج سهل لمجموعةٍ من الصغار وتعريفهم بألوان مختلفة من الفن (وارد، ١٩٨٦: ١٥٢) .

وعرفته (منتهى محمد): بأنه "مسرح تربوي تثقيفي ترفيهي موجهه الى الأطفال من خلال تقديم العروض المسرحية التي تقوم بها فرقة محترفة من ممثلين كبار أمام جمهور من الأطفال ..."(رحيم، ١٩٨٨)

وعرّفه مصطفى تركي السالم: بأنه "العمل المسرحي الموجهه الى الأطفال، الذي يراعي متطلبات خصائصهم ويهدف الى غاية جمالية و تربوية و تثقيفية (السالم، ١٩٨٨: ١٣) .

تعريف مسرح الطفل إجرائياً: لمسرح الطفل : هو المسرح الذي تقدم فيه عروض مسرحية تشتمل على نصوص أدبية تعالج أمور الأطفال و تحوي على أهدافٍ تتناسب مع مستوياتهم العمرية وان تلك العروض قدمت للأطفال وان نصوصها مطبوعة و مقدمه من قبل الجهات الرسمية و الفنية .....

٤ . المسرح المدرسي: وعرّفه (إبراهيم حمادة ) بأنه " فرقة او مسرح من الهواة تشرف عليه المدرسة او مؤسسة تربوية استهدافاً لتسليّة الطلبة و تثقيفهم و تدريبهم على ممارسة فنون المسرح بأنفسهم وقد تتعدى هدفية الترويح الى آرائهم و معارفهم " (حمادة، ١٩٧١: ١٤٣)

كما وعرّفه (عبد الفتاح أبو معال) بأنه "المسرح الخاص بمدرسة معينة او كلية او معهد ويعرض مسرحيات خاصة بالمناسبات مثل تخرج الطلبة في نهاية العام، او المناسبات الدينية والوطنية، ويكون الجمهور من المدعوين من أولياء أمور الطلبة في المدرسة، ويفترض في ممثليه ان يكونوا من طلاب المدرسة نفسها " (أبو معال، ١٩٨٤: ٥٦) .

وعرّفته أميرة أبو حجلة بأنه " العرضي المسرحي الذي يقدمه طلاب المدرسة مهما كانت فكرة المسرحية، سواء لمجتمع المدرسة أم لمجتمع المدرسة والبيئة المحلية، ويكون هدف المسرحية عاماً، وموضوعها تاريخياً أو أخلاقياً أو دينياً" (أبو حجلة، ١٩٨٥: ١٩) .

تعريف المسرح المدرسي إجرائياً : " بأنه المسرح الذي تقدم فيه العروض المسرحية داخل المدرسة، ويكون التلاميذ او طلاب المدرسة هم الممثلين والمشاهدين لتلك العروض، وتكون النصوص المسرحية فيه تعالج مواضيع تربويه وتعليمية وأخلاقية، تكون ضمن الأهداف التي تريد المدرسة ترسيخها لدى التلاميذ، كما وان تلك العروض قدمت لتلاميذ المدارس وان نصوصها مطبوعة ومقدّمة من الجهة المختصة (المدرسة، مديرية النشاط المدرسي) .

## الفصل الثاني

### الإطار النظري:

#### نظرة تاريخية لتطور مسرح الطفل و المسرح المدرسي:

لقد أكدت كثير من البحوث على ان البداية التاريخية الحقيقية لمسرح الطفل كانت في فرنسا عام ١٧٨٤م. حيث تم تقديم تمثيلية للأطفال في حديقة الدوق شارتر بالقرب من باريس، ولقد كان الحضور فيها من الكبار يفوق عدد الأطفال " (وارد، ١٩٨٦: ٤٠ )، (رحيم، ١٩٨٨: ٣٠)، (أبو معال، ١٩٨٤: ١١)، ولكن كانت هناك مظاهر درامية سبقت تلك البداية، كما في الصين إذ كان الأطفال يلعبون ويرقصون، إذ اشتهروا برقصاتهم بالسيوف وفي الاحتفالات الدينية، إذ ظهر عندهم اللعب الدرامي، إذ انه يعد البدايات الأولى لهذا الفن ... كما ويرى "بعض الباحثين في مجال فنون مسرح الأطفال، ان الهنود لعبوا دوراً هاماً في إظهار مسرح العرائس، حيث صنعوا عرائس ناطقة أمام الممثلين على خشبة المسرح، أما قدماء اليابانيين فقد استخدموا مسرح العرائس وسيلة للتسلية ....، وفي اليونان لعبت دراما الطفل دوراً رئيسياً.. حيث كان الأطفال يشتركون في المواكب الدينية التي تؤدي بطابع درامي، كما ان الجمهور المشاهد، كان معظمه من الأطفال....." (أبو معال، ١٩٨٤: ١٢)، أما بالنسبة للرومان فكان مسرحهم "يتميز بالمنظر الجميلة التي يحبها الأطفال و يقبلون عليها بشغف،... حيث كان يركز على الاحتفالات الدينية..." (أبو معال، ١٩٨٤: ١٢)

في انكلترا : كانت البداية لمسرح الطفل في المدارس، إذ كان اهتمام المدارس كبيراً بالمسرح، وقبلها كان مسرحهم على شكل رقصات تعبيرية تؤدي في الاحتفالات الخاصة بهم..، أضيف لها الحوار، فتطورت الى مسرحيات شعبية، وكانت في واقعها قصص دينية تدعو الى الفضائل والأخلاق الحميدة، أما بالنسبة للمسرحيات المدرسية فقد كان لها تاريخ مشرف وطويل، فكان التلاميذ يشتركون في تمثيل المسرحيات وفي المواكب الدينية، فكانوا يلبسون الأزياء والوجوه التكرية، ولقد كان يشترط في بعض الأحيان في وثيقة فتح الامتياز بإنشاء المدارس، ان تقدم فيها المسرحيات وهذا الشرط يدلنا على فهمهم لأهمية المسرح والاعتراف بالأثر التربوي له. (بيرتون، ١٩٦٦: ٦٧) .

وفي ايطاليا:- كان مصدر التسلية للأطفال هو مسرح الدمى كما أنهم كانوا يقبلون على لون آخر من الفن الرفيع، هو مسرحيات العرائس والأوبرا (وارد، ١٩٨٦: ٢٠) .

في ألمانيا: "عُرفت الدراما في القرون الوسطى على شكل مسرحيات الخوارق، والدراما الشعبية التي كانت جزءاً من اهتمام الشعب الألماني على مستوى الكبار والأطفال (أبو معال، ١٩٨٤: ١٣).

وفي الدنمارك: فقد عُنِيَ عنايةً فائقةً بمسرح الأطفال، فكانت تقدم مسرحيات الأطفال في أعياد الميلاد، وكانت تقام في الهواء الطلق، وقد أُنشئ في إحدى مدنهما مسرح مدرسي يقدم أروع المسرحيات، وتحتل العروض المسرحية فيها مكاناً هاماً في تاريخ مسرح الأطفال (وارد، ١٩٨٦: ٢٣).

وفي أمريكا: إذ أنّ أول من اهتم بمسرح الأطفال هي المؤسسات الاجتماعية، فقد أسس أول مسرح للأطفال (١٩٠٣)، وعُرِضت فيه عدة مسرحيات، وكانت تساير تلك المسرحيات الخطة التعليمية، كما ويعدُّ مسرح الأطفال الذي أُنشأ في مدرسة اللغات بجامعة "نورثويسترن" (١٩٢٥) من أول المسارح التي أُلحقت في المدارس واستمر ازدياد الاهتمام بالأطفال ومسرحهم فقد انشأ " أليس ميني هيرتز" أول مسرح معروف للأطفال في نيويورك فسُمِّي بمسرح الأطفال التعليمي وقد قدمت عدّة عروض مسرحية فيه.

وفي روسيا: يعود تاريخ مسرح الأطفال والمسرح المدرسي فيها الى عام (١٩١٨) إذ يعد "الاتحاد السوفيتي سابقاً" مركزاً لمسرح الأطفال في العالم، إذ مثل مُشاهدو هذا المسرح ثلث مشاهدي المسرح عامة وقد أكّد المشرفون على المسرح عندهم، على ان المسرح بالنسبة للأطفال وسيلة تعليمية هامة، فضلاً عن كونه وسيلة للإمتاع والتوجيه... (أبو معال، ١٩٨٤: ١٤).

أما البلاد العربية: فقد عرفت هي الاخرى في تاريخها المسرحي القديم، مسرح الأطفال وبأشكاله المختلفة من مسرح للعرائس، وخيال الظل والمسرح البشري.

ففي مصر: وقد جاء " في كتاب الرحالة كارستن نيبور" الذي زار الإسكندرية في عام (١٧٦١) ومكث في مصر سنوات طويلة، إن فن الأركوز، وخيال الظل كان منتشرًا في القاهرة، وقال عنه انه فن جدير بالاهتمام... ويذكر هذا الرحالة عن وجود فن الحواة، ذلك الفن الذي كان الممثلون يأخذون بعقول المشاهدين بحيلٍ يظنها هؤلاء بأنها مدهشة، كما عرفوا لاعبين آخرين يستخدمون الحيوان لإمتاع المتفرجين" (أبو معال، ١٩٤٨: ١٥). أما ظهور أول مسرح الأطفال وبشكل واضح ومعروف كان عام (١٩٦٤)، وقد توالى الاهتمام بمسرح الأطفال وأشكاله لاسيما وأن المسرح المدرسي كانت بداياته عام (١٩٣٧)، وهو البداية الأولى لمسرح الأطفال فيها .

في سوريا: فقد عرفت بدايات مسرح الأطفال فيها بمسرحيات خيال الظل، وقد كانت البداية الحقيقية لمسرح الأطفال ببداية الستينيات من القرن الماضي إذ بدأ ببداية المسرح المدرسي، الذي

كانت موضوعاته تُستمد من التاريخ، وكان لظهور "سليمان العيسى" ومجموعاته المسرحية دوراً في تطوير المسرح المدرسي ومسرح الطفل .

وفي الأردن: بدأت حركة مسرح الأطفال في الأردن على جهود المدارس، وجمعيات ونوادي متخصصة بالأطفال، وقد ازداد الاهتمام بهذا المسرح بعد أن أخذت دائرة الثقافة والفنون التابعة لوزارة الثقافة والشباب على عاتقها الاهتمام به فضلاً عن دعمها للكتاب المحليين وتشجيعها الجمهور على الإقبال لحضور المسرحيات المقدمة للأطفال برغبة وشوق وقد عرضت عدة مسرحيات منها "الأمانة كنز، الثعلب الماكر" ... .

وفي لبنان: بدأت حركة مسرح الأطفال في أحضان النوادي والمدارس وفي جمعيات الهواة، وأصبحت في بعض الأحيان حركة مناسبات اجتماعية تقام في الاحتفالات، ثم بدأت المحاولات الأولى في ظهور مسرح الأطفال...، أخذت تظهر المسرحيات التاريخية الوطنية مثل مسرحية "حمدان" ومسرحية "السباق بين عيس و ذبيان" وأخذ المسرح طريقه كأداة فنية تبعث الروح الوطنية والقومية وتعميق الشعور الديني.... وتوجيه الأطفال الى المثل العليا والبطولات" (أبو معال، ١٩٨٤: ١٦) .

في الكويت: وقد بدأت حركة المسرح ومسرح الأطفال كنشاط تثقيفي عن طريق الفرق المدرسية، إذ البداية الأولى كانت عن طريق المسرح المدرسي لاسيما فريق مدرسة "الأحمدية" وفريق مدرسة "المباركية" وعلى أثر التطور للحركة المسرحية بشكل عام، فقد نشط مسرح الطفل والمسرح المدرسي وأخذ يعرض مسرحيات عدة تعالج أموراً ثقافية متنوعة للأطفال (أبو معال، ١٩٨٤: ١٧) .

في المغرب العربي: فقد اهتمت " دول المغرب العربي بمسرح الأطفال...، إذ نشطت المدارس والجمعيات والنوادي المتخصصة للأطفال بعرض مسرحيات الأطفال التي عالجت موضوعات دينية وتاريخية ووطنية، واتخذت من الوعظ وسيلة لتوجيه الأطفال الى المثل العليا والبطولات " (أبو معال، ١٩٤٨: ١٧) .

وفي العراق: لقد كانت المدارس الابتدائية، نواة الاهتمام بالمسرح في العراق، وذلك لغرض تمثيل أحداث قصص المطالعة في ذهن الأطفال، فقد كان يتم اختيار عدد من التلاميذ لأداء شخصياتها....، وهذا الأسلوب كان يسهل على الأطفال، ألفهم ويجلب لهم المتعة، وإذا عرفنا ان أقدم مسرحية مطبوعة هي "لطيف وخوشابا" "لنعوم فتح الله السحار" وهذه صدرت في عام (١٨٩٣) وهي ذات موضوع تربوية أخلاقي....، إذاً بداية مسرح الأطفال في العراق من المسرح

المدرسي، إذ " تنقل الوثائق المتوفرة ان كل مدرسة ابتدائية منذ مطلع العشرينات خاصة، ولعدة عقود كان لها موسمها الفني الذي تقدم فيه التمثيليات التربوية والاجتماعية والتاريخية الى جانب الفعاليات الاخرى كالرسم والأعمال اليدوية" إذ كانت أعمال الفنانين "عبد القادر رحيم وجاسم العبودي" هي بداية الأعمال المسرحية للأطفال، وكان المعلمون يقومون بوضع الحوار للنصوص المسرحية والتي تجري بين عدد من التلاميذ والطلاب، ولعل من أبرزهم آنذاك السيد " رؤوف الخطيب " المعلم في مدارس المأمونية والبارودية والفضل ببغداد في الثلاثينيات، إذ أنه أشار وأكد على ما للتمثيل والمسرح من دور في إيقاظ الهمم وتحفيز المشاعر، فوضع عام ١٩٣٨ مشروعاً لإصدار سلسلة من الكراسات المفيدة لطلاب المدارس الابتدائية، و كانت الأولى تحمل عنوان "المحاورات المدرسية الحديثة وبعض القصائد العلمية والأدبية للمدارس الابتدائية"، واستمرت العروض المسرحية المدرسية التي كانت في بعض الأحيان تخرج عروضها من المدرسة الى قاعات العرض، كما حدث مع الفنان عبد القادر رحيم إذ اخرج المسرحية من نطاق المدرسة الى قاعة العرض كما في مسرحية"عاقبة الطمع"عام ١٩٥٣ فقد قدمها على قاعة الشعب، كما ان المسرح المدرسي تعامل مع النص الأجنبي والمحلي، ومع التراث العربي والإنساني وقد أكد ومنذ بداياته على الهوية الوطنية والتربوية والاجتماعية للمسرح العراقي، باعتباره وسيلة للتوعية الاجتماعية والسياسية، كما أنه وسيلة لتطوير ثقافة التلاميذ والأطفال بالتاريخ والحضارة الى جانب كونه أداة لحفظ اللغة وإشاعتها ونطقها، وهذا لا يعني ان المسرح المدرسي لم يكن وسيلة من وسائل الترفيه والإمتاع للعاملين والمشاهدين، بل هو تجسيد للمتعة الفنية في الأداء..(عبد الرزاق، وكرومي، ١٩٨٠: ٤٩ ) كما وان العاملين فيه كانوا من الكوادر المتخصصة من أمثال الفنان اسعد عبد الرزاق، ووجيه عبد الغني، وطه سالم، وسامي عبد الحميد، وحمودي الحارثي،... ومن رحم المسرح المدرسي ولد مسرح الأطفال، ففي عام ١٩٦٩ شاهد الأطفال العراقيون أول مسرحية لهم هي "على جناح التبريزي"من تأليف "الفريد فرج" ومن إخراج "فوزي مهدي" ثم توالى عروض مسرح الأطفال، ومعظمها تقوم على الصراع بين الخير والشر والغلبة في النهاية للخير، مثل مسرحية "طير السعد"١٩٧٠، من إعداد وإخراج قاسم محمد، ومن هذه المسرحيات التي قدمت للأطفال، وعلى قاعات للعرض خاصة ومن قبل فرق فنية، مسرحية "الوردة و الفراشة، الفرارة الطائرة، زهرة الأفيون، الطائر البزاز، علاء الدين والمصباح السحري، صباح الخير أيتها السعادة، الصخرة، الصبي الخشبي، مدرسة الأرانب، بيت الحيوانات، القطط الثلاثة، جيش الربيع، أصدقاء المزرعة، الباص القديم عنتر، النجمة البرتقالية،الدجاجة الشاطرة، الكنطرة، رحمة وأمير الغابة المسحورة، ابنة الحائك،... أما بالنسبة لنصوص المسرح المدرسي كانت كثيرة كما وان المديرية العامة للنشاط المدرسي في وزارة التربية قدمت كتاباً في ثلاثة أجزاء ومطبوع ويضم العديد من النصوص المسرحية الاوبريتات التي قدمت في مديريات النشاط لبغداد والمحافظات.

## أولاً: مسرح الطفل :

### أهدافه

### أهمية ووظائف مسرح الطفل

### خصائص مسرح الطفل

**مسرح الطفل:** إنه شكل من أشكال الفن الإنساني الرفيع ووسيلة ثقافية تلعب دوراً كبيراً في رفع مستوى الأطفال ثقافياً وفكرياً و توسع آفاق مداركهم، وتربي فيهم الذوق السليم وتساعدهم على معرف الشيء الكثير عن طبيعة العلاقات الإنسانية ومن أهم أهدافه :

- ١- "يساعد الأطفال على تفهم واقعهم .
- ٢- يدرك الأطفال من خلاله على ان لهم دورا في تغير الواقع .
- ٣- يثير التفكير لديهم.
- ٤- احترام المُثل النبيلة والالتزام بها .
- ٥- ازدياد المفاهيم البالية .
- ٦- إشباع الأطفال بروح الكفاح الوطنية و الدينية .
- ٧- توسيع مدارك الأطفال و تهذيب وجدانهم وإرهاب إحساساتهم و عواطفهم .
- ٨- إيقاظ شعورهم وإمتاعهم .
- ٩- إدخال الجمال الى حياتهم .
- ١٠- إعداد الأطفال لأن يكونوا طاقات خلاقة مُنتجة .
- ١١- يخلق من الأطفال في المستقبل جمهورا مسرحياً ناضجاً" (أبو حجلة، ١٩٨٥ : ٨٨)
- ١٢- "ان يتدرب الطفل على فنون و تقنيات المسرح .
- ١٣- ان يتعرف الطفل على حياة و مشاكل الآخرين في ضوء نموه العقلي.
- ١٤- ان يدرب الطفل على توجيه طاقاته ومشاعره توجيهها توجيهاً سليماً .

١٥- ان يكتسب الطفل المهارات التاليه :

أ. نقل الأفكار عن طريق التمثيل .

ب. والسرعة في التعبير التفكير .

ت. جودت النطق و حسن الأداء .

ث. الاستنتاج وإبداء الرأي .

ج. الجرأة الأدبية .

ح. تطوير الحواس الخمس .

خ. القدرة على العمل الجماعي .

د. الانضباطية والنظام .

ذ. حسن الاستماع والترويح عن النفس" (عبد الهادي، ٢٠٠٩: ١٠٧)، (أبو معال،

١٩٨٤: ٢٠).

وتأسيساً لكل ما سبق من الأهداف التي يحققها المسرح للأطفال نجده أيضاً يسهم بدورٍ كبيرٍ في إضفاء معنى للثقافة في حياة الطفل اليومية وفي المستقبل إذ أنه يعد "وسيلة تربية ترفيهية مرنة تتطلب مهارة فائقة في توجيهها للإفادة منها بأقصى ما يستطيع، ويضم المسرح عناصر واسعة ومتعددة الأشكال والألوان، تحمل في دلالاتها أهدافاً تربوية سامية تجسد معنى التعلم الشامل و ليس التعليم المقصود فقط، بل التعليم غير المقصود الذي يتخذ الحياة وسيلة تربية" (عطية، ٢٠٠١: ٢٦) .

### أهمية ووظائف المسرح:

يعد مسرح الطفل مدرسة ثالثة تقف بجانب الأسرة والمدرسة، وتسهم في توجيه الأطفال تربوياً وفكرياً واجتماعياً وحضارياً وفنياً..... لذا أعطته الأمم والشعوب مساحة كبيرة من الاهتمام لأن "المسرح مدرسة لكل أفراد المجتمع بوصفه فن الإنسان، القائم على الخلق والإبداع المتجددين على الدوام، الذي يعمل على كشف الأمراض الاجتماعية والسلوكيات والقيم المنحرفة و معالجتها بالإتيان بمعاني التقويم التي تصلح من شأن المجتمع وتأخذ بأسباب نهضته ورفيه

"(الشيباني، ٢٠١٠: ٨٤) وبذلك نصل الى حقيقة العلاقة بين الطفل والمسرح والتي تنطلق من تلبية حاجات الطفولة الأساسية وإشباعها، لذا يكون من وظائف مسرح الطفل وغاياته الآتي:

١. إشباع حاجة الأطفال الى التربية والتعليم إذ أنّ المسرح يتفوق على الأساليب الجامدة و الروتينية لعرض منهاج التربية والتعليم او في تقبل الدروس بعد تقديمها من خلاله بأسلوب ممتع ومشوق .

٢. إشباع حاجة الأطفال في اللعب واللهو والمتعة والبهجة والدهشة والإبهار والإثارة، إذ أنّ المسرح يُسهم في تحقيق كل هذه الحاجات والتي تعد من ضرورات الحياة بالنسبة للأطفال.

٣. إشباع حاجة الأطفال الى الخيال الواسع، وهي من الحاجات المهمة بالنسبة إليهم، وان المسرح يعمل على زيادة مهاراتهم وتحفيزهم على الابتكار، ويزيد من قدرتهم على المحاكاة والتفكير والتخيل، إذ أنّ "خيال المسرح حين يتصل بخيال الطفل، ويصبح المسرح هو الطفل او الطفل هو المسرح"(زكريا، ١٩٨٦: ٥٣) .

٤. إنه يُسهم وبشكل كبير في إعداد الأطفال أخلاقياً وتربوياً وثقافياً واجتماعياً إذ أنّه يساعدهم على التكيف الاجتماعي وبالتكاتف مع المؤسسات الاخرى والتي منها الأسرة والمدرسة والبيئة الاجتماعية والمؤسسات الثقافية والفنية ومؤسسات المجتمع المدني .

٥. يسهم مسرح الأطفال بتطوير نمو الطفل جسماً وحركياً ولغوياً فمن خلال تمثيله للشخصيات المسرحية يتحرك وينمو جسماً ومن خلال أداءه للحوار يزداد خزينه اللغوي.

٦. يعمق المعرفة لدى الأطفال من خلال مشاركتهم في أداء التجارب المسرحية فيساعد على تطوير شخصياتهم ويكسبهم المعارف والخبرات المتنوعة.

٧. يُسهم مسرح الأطفال في تنمية الذائقة الجمالية لدى الأطفال، ويخلق منهم مستقبلاً، جيلاً متذوقاً للفنون، ليميز الجيد من الرديء .

٨. يعمل مسرح الأطفال على تحقيق الكثير من المواد التي نصت عليها اتفاقية حقوق الطفل (١٩٨٩) والتي منها المادة ( ٣١ ) من مواد الاتفاقية؛ حقه في قضاء أوقات الفراغ، والمسرح يعد من الوسائل المهمة في سدّ أوقات الفراغ وبما يفيد الأطفال من إيصال القيم التربوية والتعليمية وبأسلوب ممتع وبما يحقق أكثر من غاية وفائدة (الموسوي ، ٢٠١١: ٣٠٠) .

٩. من وظائف مسرح الأطفال هو توجيههم التوجيه السليم في كيفية التعامل مع طاقاتهم الإنسانية.

١٠. ومن وظائف المسرح بالنسبة للأطفال هو تحقيقه التربية الوجدانية وتعميق المشاعر الإنسانية، من خلال ضبط هذه المشاعر وتوجيهها نحو المثل العليا كحب الخير ..... (الكعبي، ٢٠٠٩: ٦١).

وتأسيساً لكل ما سبق نجد أن المسرح بالنسبة للأطفال يحقق الكثير من الوظائف والأهداف، والتي تؤكد على أهميته في حياتهم فهو إذاً وسيلة فعالة من وسائل التربية والتعليم والترفيه ... .

### خصائص مسرح الطفل :

يتميز مسرح الطفل بعده خصائص منها:

١. ويقدم عروضه في المدارس والمسارح العامة.
٢. يقدم عروضه صباحاً او عصرًا.
٣. انه مسرح احترافي بالنسبة للفنانين.
٤. يُقدمه فنانون محترفون من الكبار.
٥. تقدمه فرقة مسرحية حكومية او أهلية محترفة.
٦. جمهوره من الأطفال ومن فئات عمرية تبدأ من سن السادسة وتنتهي عند سن الرابعة عشر.
٧. يعتمد نظام التذكرة المسعرة.
٨. يُقدم في إطار عروض منتظمة وموسمية.
٩. يُقدم بإمكانيات إنتاجية وتقنية عالية من بناية المسرح والفرقة المسرحية والأزياء والديكور والإضاءة...
١٠. يستهدف التأثير النفسي والتربوي والأخلاقي لجمهوره من الأطفال (الشيبياني، ٢٠١٠: ٨٩).

## ثانياً: المسرح المدرسي

### أهدافه/أهميته ووظائفه/خصائص المسرح المدرسي

#### المسرح المدرسي:

يتخذ هذا المسرح اسمه من كونه يقدم داخل مبنى المدرسة، والنص المؤلف أساساً لهذا المسرح تدور موضوعاته حول الحياة العامة او تلك التجارب الأساسية التي يمتلكها التلاميذ او يحتاجونها في حياتهم والتي تغني بدورها المنهج الدراسي او المنهاج التربوي وقد تتخذ بعض النصوص المؤلفة مواد دراسية معينة، أي أنها تمسرح تلك المواد وتقدمها للتلاميذ.

#### أهداف المسرح المدرسي:

١. يعمل على تعميق المعرفة وتنمية الثقافة لدى التلاميذ.
٢. يعمل على تقريب وتسهيل المواد الدراسية.
٣. يعمل على ترسيخ الأسس التربوية والأخلاقية الصحيحة لدى التلاميذ .
٤. يساعد على إثراء اللغة وزيادة الثروة اللغوية لدى التلاميذ.
٥. يعمل على إكساب التلاميذ ملكة التذوق الفني الجمالي (الموسوي، ١٩٨٨ : ١٤-٢١).
٦. يعمل على تعليم التلاميذ فن التمثيل والمسرح.
٧. يساعد التلاميذ على تنمية مهاراتهم في الإلقاء والرسم والتلوين والخياطة والنجارة....
٨. يبعد عن التلاميذ التوتر النفسي ويخفف من الانفعالات لديهم.
٩. يزيل من نفوس التلاميذ الخوف والخجل ويحقق التوازن النفسي لهم، فضلاً عن انه يعمل على تقوية شخصياتهم.
١٠. يساعد التلاميذ على تقوية الاتجاهات الإنسانية والجمالية لديهم.

وكما هو معروف ان من أولى أهداف المسرح المدرسي هو التربية والتعليم، إذ أن التعليم من خلال المسرح يساعد التلميذ على إدراك معنى الحياة و التكيف معها، ولأن التلاميذ في هذه المرحلة العمرية يميلون الى إدراك المحسوسات والخبرات المباشرة، والتي تشترك فيها أكثر من حاسة من الحواس ولأن المسرح بدوره يحقق لهم ذلك، فالبصر يشترك والسمع... فتكون المعلومة

أكثر ثباتا و ترسيخا في ذهنه من أي أسلوب آخر، فالمسرح المدرسي يحقق الكثير من الأهداف، إذا أحسن استغلاله في المدرسة و في المجتمع ...، وكما قال أساتذتنا فيه "يقدم المحسوسات، ويحول المجردات الى أشكال محسوسة ويخاطب الحواس، لهذا يكون بالتأكيد وسيلة مهمة في إفهام التلميذ المواد الدراسية، بعكس ما يعتقد البعض من المربين، على انه مضيعة للوقت وعملية غير جادة " (عبد الرزاق، وكرومي، ١٩٨٠: ٥٦).

ولكل ما سبق هل نرى ان المسرح المدرسي في مدارسنا مهتم به؟ او مأخوذ بنظر الاعتبار لما له من أهمية كبيرة بالنسبة للتلاميذ و ما أحوجهم إليه في المدارس و الى ما يقدمه من فسحة أمل وفرح و متعة وترفيه إضافة الى ما يحققه من الأهداف التي ذكرت سابقا.

### أهمية ووظائف المسرح المدرسي

ان للمسرح المدرسي وظائف عديدة، وقد أكدت الكثير من الدراسات عليها: ومنها:

١. التدريب على الكلام والقدرة على الحوار والإلقاء.
٢. الربط بين النشاط الجسمي والعقلي .
٣. تربية الأطفال وتعليمهم وتأديبهم .
٤. يساعد على التنشئة الاجتماعية .
٥. يساعد التلاميذ في تهيئتهم وإعدادهم لحياه أفضل.
٦. تنمية الذوق السليم . (الحديثي ١٩٨٦: ٩٦) .
٧. يساعد التلاميذ على قضاء أوقات الفراغ بما يفيدهم ويعزز من قدرتهم على اتخاذ القرارات في حياتهم المستقبلية.
٨. يساعد التلاميذ في التخلص من الضغوطات التي تحيط بهم فينفسوا عن مشاعرهم بالتعبير عن مشكلاتهم بالتمثيل.
٩. يساعد التلاميذ على ان يفهموا المادة الدراسية من خلال (مسرحتها) بصورة سلسة وبأسلوب محبب بدلا من الطريقة التقليدية التي لا تثيرهم او تشعرهم بالملل منها .
١٠. يجعل من التلاميذ في المستقبل جيلا متذوق للفنون . (الموسوي، ١٩٨٨: ١٤-٢٢).

## خصائص المسرح المدرسي

١. يقدم عروضه في المدرسة : ويشتمل على مكانين :

أولاً: البيئة المفتوحة

أ. فناء المدرسة (ساحة المدرسة) .

ب. حديقة المدرسة

ت. الملعب المدرسي .

ثانياً: العرض في البيئة المغلقة .

أ.مسرح المدرسة

ب. قاعة المدرسة

ت. الصف المدرسي

٢. يقدم عروضه خلال ساعات الدوام في المدرسة، لاسيما في المناسبات .

٣. انه ليس مسرحاً احترافياً .

٤. يقوم تلاميذ المدرسة بالتمثيل والإعداد والإخراج بإشراف المعلم .

## النص في مسرح الأطفال وفي المسرح المدرسي

يعد النص المسرحي احد العناصر المهمة في العمل المسرحي وبه يقوم العمل وبما يحمله من محتوى متمثل بالقيم التربوية والاتجاهات وأنماط السلوك الواجب غرسها في نفوس الأطفال، ولأن المحتوى الذي نريد إيصاله الى الأطفال، لا بد له من وسيلة قريبة الى نفوسهم، ولما كان الأطفال في هذه المرحلة العمرية لا يستطيعون ان يتابعوا الأفكار المجردة بسهولة، لذا فإن الشخصية في المسرحية تعد من أهم المرتكزات التي تبنى عليها المسرحية والتي يقع على عاتقها مسؤولية شدّ انتباه الأطفال إليها من خلال أفعالها وأنماط سلوكها وهي التي تتفاعل مع الأحداث وتنقل الأطفال الى عالمها، إذ أنه في هذه المرحلة العمرية يهتم بمتابعتها لأنها مصدر الحركة والتغير والطفل يسعى الى أن يقلّد سلوكها، لذا أصبح من المهم ان نقدم من خلال المسرح الشخصيات التي نروم من خلالها إكساب الأطفال الأنماط السلوكية التي نبتغيها في تربيتهم .

## عناصر النص المسرحي :

كما هو معروف ان لكل مسرحيه بناء فني يتكون من :

### ١ . الفكرة:

هي اللبنة الأساسية للحكاية والتي تنتظم حولها الأحداث والمواقف، وبالنسبة للأطفال تنتوع أفكار مسرحياتهم بين الأساطير والقصص الشعبية والخيالية وعالم الحيوان.... وتحتوي على قيم جمالية وتربوية ومعرفية، وان تتطرق الى قيم المواطنة الصالحة والحب والتعاون، ولأن المسرحية هي قصة ذات أحداث ممسرحة، وفق أحداث متسلسلة وتجسد من خلال الشخصيات ...، أما بالنسبة الى نوع القصة، فمن الأفضل لهم ان تكون بسيطة ومفهومة، وان تحتوي على عنصر التشويق والإثارة فضلاً عن أنها تكون ملائمة للمرحلة العمرية التي يقدم إليها العمل.

### ٢ . الحكمة :

هي العنصر الأساسي للبناء في النص المسرحي حيث أنها تعمل على ربط مجموعة الافعال في فعل أساسي يعمل على إيصال الفكرة الى الأطفال ... والحكمة لها بداية ووسط ونهاية، وهي التي تؤكد على تنامي الصراع وصولاً الى النتيجة او الموقف النهائي، وان لها من الأهمية البالغة بالنسبة لمسرح الأطفال ،حيث أنها تعمل على خلق التشويق والمتعة.

### ٣. الشخصيات :

تعدُّ الشخصيات وأفعالها العنصر الأساسي في بناء النص المسرحي فعن طريقها تتوضح أحداث المسرحية، وتتنوع بين الشخصيات الإيجابية والأخرى السلبية وكما تقول "وينفريد وارد" عنها " ينبغي ان تكون الشخوص واضحة للأطفال الصغار، كما تكون على قدر قليل من الدهاء والتعقيد وان يكشف مظهرها عن حقيقتها، وان تكون خطوطها من الواضح بحيث يكون من السهل عليهم إدراك حقيقتها ..... " (وارد، ١٩٨٦:١٦٢) .

بالنسبة للشخصيات في مسرح الأطفال فإنها تنتوع ما بين (إنسانية، حيوانية، خيالية، نباتية ومن الجماد) ...، إذ أنها تعد الوجود الملموس الذي يراه الأطفال ويتابعون من خلال سلوكه وانفعالاته كل المعاني التي يحملها الحدث المسرحي (وينفريد وارد، ١٩٨٦:١٦٢) .

وان يراعى بالنسبة للشخصيات المسرحية في النص المقدم للأطفال، الإبعاد الثلاثة في الشخصية :

أ. البعد الخارجي (الجسماني): مثل الطول، القصر، السمنة، الضعف، الجنس والسن ... .

- ب. البعد الاجتماعي: العلاقات البيئية والإنسانية، التقاليد والعادات، والمهنة، والثقافة....
- ت. البعد النفسي: تحليل السلوك الداخلي للشخصية (رحيم، ١٩٨٨: ٩٩-١٠٠).

#### ٤. الحوار:

يعدّ الحوار اللغة الإنسانية التي يتم التخابر بها لتوصيل الأفكار والمعاني الى المتلقي و يتضمن الحوار قصه المسرحية، ويعد من أهم ركائز العمل المسرحي، إذ أنه يتجلى من خلال شخصياتها، وبواسطته تتوضح فكرة المسرحية وأحداثها وشخصياتها وان "الحوار الجيد هو اللغة المسرحية المناسبة لكل شخصية تتطرق بها على خشبه المسرح" (رحيم، ١٩٨٨: ١٠١) .

أما أهم خصائص الحوار في النص المسرحي المقدم للأطفال (( ان يكون قصير العبارات واضح المعنى وطريقة اللفظ ودقه العبارة، وان يخلو من التعقيد (...)) (أبو حجلة، ١٩٨٦: ٩٠) .

كما ويجب ان يكون الحوار ملائماً وينسجم مع قدرات الأطفال العقلية والذهنية فضلا عن اختيار اللغة الأدبية المناسبة، إذ أنها (( من جانبها العملي تتضمن عملاً هادفاً لغاية، وهذه الغاية يحددها الفكر وتشف عنها اللغة، فتصبح دعوة مشتركة بين الناس)) (هلال، ١٩٧٣: ٤٥)، ولما للغة من أهمية فقد أصبح لها دور خطير وفعال بالنسبة للأطفال، لأنها وسيلته في الاتصال بعالمه الخارجي، ولذا فان لها دوراً في تربيتهم .

#### النص في المسرح المدرسي

عند اختيار النص يجب تحديد الأهداف المرجوة منه أولاً ثم تحديد المستوى العمري للتلاميذ المقدم لهم العمل ثانياً، وفي ضوء هذين العنصرين يتم الاختيار من قبل المشرف الفني او المعلم او اللجنة الفنية في المدرسة او لجنة النشاط المدرسي، أو أية جهة مسؤولة في هذا المجال.. ، وتكون في بعض النصوص المسرحية منها مستمدة من المواد الدراسية الموجودة في المنهج أي " مسرحية المنهج " فيكون النص فيها تعليمياً أما أهم سمات هذه المسرحية التعليمية :

١. أن يتم فيها تنظيم المحتوى العلمي للمادة الدراسية وتشكيله في مواقف.

٢. تتضمن العناصر والأفكار المهمة المراد توصيلها للمتعلم .

٣. تتكون المسرحية من فصل واحد أو أكثر أو عدة مشاهد .

٤. تهدف الى تحقيق الأهداف التعليمية.

٥. أءءءن بءاءلها مءءوى الماءة الأءلءمءة من ءءائق و معلوماء و مفاهءم و قءم و أءاءاء و ءبءاء لءءءم للءءلم بسهولة و بءس .

٦. أءءءء من ءلالها المواقف و الأءاءاء أمام المءءلمءن .

٧. أءاة لءءلءم المباءء و النظم و الأفءكار " . (عفانه و اللوح، ٢٠٠٨ : ٥٥) .

أما فءما بءرءه من أفءكار و أنماط و سلوك أء بءما بءوءه من مءءوى هو ذاءه ما أءءنا عله فء النص، فء مءسرح الأطفال .

### عناصر النص المءسرحى المءرءسء :

ءءلك هء نفس عناصر بءاء النص فء مءسرح الأطفال؛ من قصة (ءلكاءة) الءى أءءءن الفءرة، وءءبءة، وءشءصءاء، وءءوار .

### الألوان و علاقتها بالأطفال و ءورها فء مءسرحه :

اللون: هو ذلك الأءءر الفءسءلوءى (أء الأءاص بوظائف أعضاء الجسم) الناءء عن شبءكة العءن سواء كان ناءءا عن الماءة الصباءة الملونة او عن الضوء الملون فهو إذا "إءساس و لءس له أء بوء ءارء الجهاز العصبى للءائناء الءءة" (ءكوفءى، ٢٠٠٩ : ٩٠) .

### ءواص اللون: أءءءد الألوان بءلاء ءواص هء :

أ. أصل اللون: المءصوء به أءلك الصفة الءى أءمء لون عن آءر .

ب. قءمة اللون: المءصوء به ءرءة اللون مءل اللون فاءء او ءامق ....

ء. شءة اللون: المءصوء به الصفة الءى أءل على مءى نقاء اللون .

وقء قام (بوءانز اءءن) بءنظءم الألوان على شكل ءائرة للألوان ذاء اءءى عشر لونا و أءءكون من ألاء قوائم هء:

أولاً: ألوان أساسءة (الأولءة) و أءءمل: الأحمر و الأصفر و الأزرق .

أناءا: ألوان (أناوءة) و أءءمل: البءءقالى و البنفءبى و الأخضر .

أناءا: ألوان مءشءة (ألوان ألاءءة) وهى: الءى أءع بءن الألوان الأساسية و الأناوءة مءل بءءقالى مءفر .

وسوف نذكر باختصار مدلول بعض الألوان :

١. الأسود: يرتبط بالموت والخوف والحزن.
٢. الأبيض: يرتبط بالطهارة والنقاء والنظافة .
٣. الأحمر: بالحريق واللهب والحرارة والدفء والحب والقوة والدماء او القتل لذلك فهو يثير الأعصاب ولا يرتاح إليه الكثيرون في منازلهم .
٤. الأخضر: يرتبط بالحقول و الحدائق والأشجار كما انه يوحي بمعاني النعيم و الجنة.
٥. الأصفر: ويرتبط بالشمس والضوء وقد يتخذ أحيانا رمزاً للغش والخداع .
٦. البنفسجي: يجمع بين الحكمة و الحب إلا أنه مزيج من الأحمر والأزرق .
٧. الأزرق: يرتبط بالسماء والماء والطبيعة فهو لون مناسب للهدوء.

#### الألوان و علاقتها بمسرح الطفل :

تدخل الألوان في تصميم العرض المسرحي، من خلال تصميم ديكور المسرحية ومكملات العرض، ومن خلال الأزياء لأنها تساهم في جمالية العرض، فالصورة الأولى للعرض تمد الأطفال بالشحنات الأكثر تأثيراً على الطفل وتفاعله فتكسب اهتمامه وتشوقه وتجذبه للعرض المسرحي، لما يحمله من تأثيرات جمالية متعددة عبر تكوينات المنظر المسرحي وألوانه ...، لأنه من خلال الديكور والمنظر المسرحي والألوان نهدف الى تحقيق التنوع و الإبهار لدى الأطفال، كما أن النظر الى الألوان والمكونات وطبيعتها ومعرفة دلالاتها تساعد على معرفة طبيعة ما يعرض أمامهم، فمثلاً عندما تدور أحداث مشهد معين في مزرعة فيجب ان تكون هناك أشياء وملحقات ترمز الى المزرعة ومعانيها وهنا تدخل الألوان كعنصر مساعد في تنظيم العرض المسرحي وفي تصميم الديكور ...

كذلك للألوان أهمية في تصميم الأزياء في المسرحية، فعلى مصمم الأزياء ان يكون ملماً بتقنيات الألوان ومدلولاتها...، وان تكون له القدرة على اختيار الألوان المناسبة للعرض المسرحي وان يقدم للأطفال ما يلائم مراحلهم العمرية وعليه يتم توظيف الألوان في الأزياء وبالتالي فان للألوان دور في تربية الذوق الجمالي عند الأطفال من خلال ما يقدم لهم، مثلاً عبر تجاور الألوان وانسجامها في الديكور والأزياء، وان تكون الأزياء ذات ألوان زاهية وجذابة ومتناسقة، بعيداً عن الألوان القاتمة والكئيبة لان " للون تأثير نفسي على الأطفال لذلك يجب ان تلفت أنظارهم وتكون محببة لهم، فعلى المصمم ان يكون أنيقاً في اختيار ألوان الأزياء، كذلك من الضروري، ان ألوان أزياء الشخصيات الرئيسية تجذب المشاهدين" (الشيواني، ٢٠١٠: ٧٤) .

## الفصل الثالث

### ١. طريقة البحث :

أئبعتُ في هذه الدراسة طريقة تحليل المحتوى لتحقيق الهدف في التعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين مسرح الطفل والمسرح المءرسي على مستوى محتوى النص المسرحي، ولكونها الطريقة المناسبة لتحقيق الهدف فضلا عن أنها اتبعت في العديد من الدراسات التي تخص مسرح الطفل والمسرح المءرسي للتعرف على محتوى تلك النصوص في ضوء الأهداف الموضوعية لها وقد عرّفها ستون ( Stone ) بأنه "طريقة لعمل استنتاجات عن طريق معرفه بعض الخصائص للمحتوى المحلل وتشخيصها بشكل منهجي وموضوعي ومنظم" ( Stone, 1984:14 ).

### ٢. عينة البحث :

اختيرت وبصوره عشوائية بطريقة كتابة أسماء النصوص على قصاصات من الورق ثم سحبت منها ثلاثة نصوص لمسرح الأطفال وثلاثة نصوص للمسرح المءرسي وكما في الجدول الآتي:

### جدول (١)

#### النصوص المسرحية (عينة الدراسة)

مسرح الأطفال	المسرح المءرسي
نورا والفاكهة المسحورة	الأصدقاء والعم رجاء
قتيبة والشجرة العجيبة	الغابة السعيدة
كركر وصندل	أغنية طفل يكون

### ٣. أداة البحث :

ولأن طريقة تحليل المحتوى تستلزم وجود تصنيف ملائم يفني بأغراض البحث، لذا اعتمد في هذه الدراسة تصنيف (وايت - الهيئي) المطور للقيم بوصفه ملائماً لهكذا نوع من الدراسات، إذ استخدم في العديد من الدراسات المسرحية (دراسة جرجيس) فضلاً عن أنه يمتاز بالمرونة فهو يتقبل متغيرات جديدة ويسمح بدمج او حذف بعض الأصناف دون ان يؤثر على منهجيته.

#### تصنيف (وايت - الهييتي) المطور :

مجموعة القيم الاجتماعية : (وحدة الجماعة/الظرف و اللطافة/ قواعد السلوك\ التواضع\ المماثلة\ الكرم و العطاء\ التسامح \ حب الناس\ حب الجنس الآخر)- (حب الأسرة)- (الصدقة).

مجموعة القيم الأخلاقية: (الأخلاق \ الصدق \ العدالة \ الطاعة \ الدين).

مجموعة القيم القومية والوطنية:(الوطنية احرية الوطن اوحدة الأقطار المجزأة)

مجموعة القيم الجسمانية: (الطعام الراحة \ النشاط \ الصحة وسلامة الجسم\ الرفاهية\ النظافة).

مجموعة القيم الترويحية:(التسلية - اللعب):

(الخبرة الجديدة/ الإثارة/ الجمال / المرح /التعبير الذاتي المبدع).

مجموعة قيم التكامل الشخصية: (التكيف والأمن الانفعالي\السعادة / التحصيل والنجاح/التقدير/اعتبار الذات/ السيطرة/ العدوان/ القوة/التصميم/الحرص والانتباه/ استقلال الفرد/ المظهر).

مجموعة القيم المعرفية / الثقافية: (المعرفة /الذكاء/الثقافة).

مجموعة القيم العملية/الاقتصادية: (القيمة العملية/العمل/القيمة الاقتصادية/الضمان الاقتصادي/الملكية الاشتراكية).

#### ٤. وحدة التحليل:

وحدة التحليل المستخدمة في هذه الدراسة هي الفكرة (Theme) والفكرة نوعين:

الفكرة الصريحة: وهي الفكرة التي يشار إليها صراحة.

والفكرة الضمنية : وهي الفكرة التي لا يشار إليها صراحة وإنما تفهم من خلال سياق العبارة .

#### ٥. وحدة التعداد:

استخدمت في هذه الدراسة التكرار وحدة لتعداد حساب ظهور لكل قيمة من القيم.

#### ٦. خطوات التحليل:

استُخدمت في هذه الدراسة الخطوات الآتية:

أولاً: تصميم استمارة خاصة تضمنت الحقول الآتية: التسلسل - الفكرة - تصنيفها، وتسميتها، والهدف من الاستمارة هو تحليل النص المسرحي الواحد الى عبارات تمثل كل عبارة فكرة واحدة.

ثانياً: قراءة المسرحية بشكل عام وهذا يساعد المحلل من التعرف على الأفكار الأساسية فيها.

ثالثاً: تقطيع العبارات التي تحمل الأفكار.

رابعاً: كتابة الفكرة التي تتضمن قيمة في الاستمارة المخصص لها .

خامساً: تحديد القيمة التي تشير إليها كل فكرة ثم تصنيفها ضمن المجموعة التي تنتمي إليها وفقاً للتصنيف موضوع الدراسة.

سادساً: تفرغ نتائج التحليل في الاستمارة وإعطاء تكرار واحد لظهور كل قيمة من القيم.

#### ٧. قواعد التحليل:

من متطلبات تحليل المحتوى الذي يتصف بالموضوعية و الصدق و المنهجية ان يعتمد على عدد من الأسس والقواعد الواضحة للتحليل بحيث ترشد المحلل الى تحديد الفكرة وتصنيفها بدقة وموضوعية وهذا يساعد في رفع نسبة الثبات لذلك فقد أتبع في هذا البحث ما يأتي:

١. استخدمت (الفكرة) في التحليل لكل ما يقع بين رأس سطر و فارزة ونقطة والتي تعد فكرة صالحة للتحليل، واذا لم نجد بها فكرة فإننا نأخذ الجملة التي بعدها.

٢. إذا وجد في الفكرة الواحدة أكثر من مضمون فيؤخذ المضمون الذي يتم التأكيد عليه أكثر من غيره، من خلال فهم سياق العبارة او دلالة المشهد .

٣. لا تخضع الأفكار الموجودة داخل الأقواس للتحليل مثل العمليات الوصفية كوصف الملابس و الديكور...

٤. يعد كل من المعطوف والمعطوف عليه جملة مستقلة إذا كانت تحمل أفكاراً.

٥. لا تعد الجملة محدداً أمام المحلل أي انه في حالة عدم اكتمال الفكرة فتؤخذ الجملة التي تليها، لذلك لا تعد الصفحة محددة للمحلل.

#### ٨. الصدق :

يعني الصدق صلاحية الأداة لقياس ما وضعت لقياسه ولا يرى بيرلسون (berlson) في الصدق مشكلة رئيسة في تحليل المحتوى ففي أغلب الأحيان يكون التعريف الجيد للأصناف والذي له القدرة على تمييز صنف عن آخر هو الدليل على الصدق، فضلاً عن ان التصنيف المستخدم تصنيف (وايت- الهييتي) المطور قد استخدم في كثير من الدراسات التي اتخذت النصوص المسرحية للأطفال موضوعاً للدراسة او التلاميذ او لصحافتهم او لقصصهم.

## ٩. الثبات :

لما كانت طريقة تحليل المحتوى تشترط الموضوعية ،وان تحقيق الثبات الذي يعده سكوت (scott) التعريف الإجرائي للموضوعية (الهيبي، ١٩٧٧ :٧٢) لذا استخدمت في هذه الدراسة نوعين من الثبات، الأول بين احد الباحثين\* ونفسه وبعد مرور (٣٠) يوماً على التحليل الأول، والثاني مع محلل خارجي\*\* أو لحساب معامل الثبات فقد اختيرت عينة عشوائية من النصوص المسرحية للأطفال والمسرح المدرسي وتألفت من (٨٣) صفحة حلت ثلاث مرات وبشكل منفصل، فقد قامت الباحثة بتحليلين يفصل بينهما (٣٠) يوماً بينما قام بمحاولة التحليل الثالثة محلل خارجي عمل بشكل مستقل، و كان الاتفاق على تسمية الفكر وتصنيفها بالنسبة لمحاولتي الباحثة (٠,٩٥٣) في حين بين الباحثة والمحلل الخارجي(٠,٩١٢) و كما هو موضح بالجدول (٢) .

### جدول (٢)

#### معاملات الاتفاق على تسمية الفكر وتصنيفها وفقاً

#### لتصنيف (وايت- الهيبي) المطور

أنواع الثبات	تسمية الفكر وتصنيفها
بين محاولتي الباحثة وبفاصل زمني	٠,٩٥٣
بين الباحثة ومحلل خارجي	٠,٩١٢

و تعتبر هذه المستويات من الاتفاق كافية لضمان الثقة بثبات التحليل .

#### ١٠. الطرق الإحصائية:

استخدمت في هذه الدراسة :

١. النسب المئوية وسيلة حسابية

٢. معادلة سكوت (scott) لاستخراج ثبات التحليل (الباحثة مع نفسها عبر الزمن و الباحث مع المحلل الخارجي).

\* م. د. فضيلة محسن الموسوي ، جامعة بغداد/ كلية التربية / ابن رشد .

\*\* د. خولة عبد الوهاب القيسي ، جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات .

### الجدول (٣)

#### أنموذج محلل لمسرحية الغابة السعيدة

تسمية الفكرة	مجال التصنيف	الفكرة	
المماثلة و التشبه	الاجتماعية	يتفق مع الجميع	١.
وحدة الجماعة	الاجتماعية	ان التعاون	٢.
العمل	عملية اقتصادية	والعمل المثمر	٣.
التحصيل و النجاح	تكامل الشخصية	هما أساس النجاح	٤.
المعرفة	المعرفية و الثقافية	أقول هذا	٥.
اعتبار الذات	التكامل الشخصية	وأنا اصف ما أراه من	٦.
الجمال	القيم الترويحية	ملامح صورة جميلة رسمتها	٧.
الراحة	الجسمانية	كان يوم الجمعة لهم يعني يوم راحة	٨.
العمل	العملية الاقتصادية	والعمل	٩.
وحدة الجماعة	اجتماعية	اللقاء الجماعي	١٠.

## الفصل الرابع

### عرض النتائج و مناقشتها

يظهر من الجدول (٤) من ترتيبات المجموعات القيمة وتكراراتها ونسبها المئوية، فقد حازت مجموعة قيم تكامل الشخصية على الترتيب الأول عند نصوص مسرح الطفل حيث حصلت على نسبة (٢٥,٧%) من تكرارات القيم، في حين حصلت هذه المجموعة على الترتيب الثاني في نصوص المسرح المدرسي، أما مجموعة القيم الاجتماعية فقد نالت الترتيب الثاني عند نصوص مسرح الطفل و بنسبة (١٨,٧٨%) بينما كان ترتيبها الأول عند نصوص المسرح المدرسي وبنسبة (٣٣,١٣%) أما الترتيب الثالث بالنسبة للقيم في نصوص مسرح الطفل فكان لمجموعة القيم المعرفية و بنسبة (١٧,٧٥%) و كذلك بالنسبة لنصوص المسرح المدرسي وكانت نسبته (١٣,٨٥%) أما المجموعة الجسمانية فقد نالت الترتيب الرابع عند نصوص مسرح الطفل وكانت نسبتها (١٥,٦٨%) في حين كان ترتيبها الخامس عند نصوص المسرح المدرسي وبنسبة (٧,٩٣%) كما ظهر ان مجموعة القيم الترويحية بالنسبة لمسرح الطفل كان ترتيبها الخامس وبنسبة (١٠,٥٢%) في حين نالت الترتيب الرابع في نصوص المسرح المدرسي وبنسبة (١٠,٦٤%) أما الترتيب السادس من قيم مسرح الطفل فكان من نصيب العملية و الاقتصادية و نسبتها (٦,١%) وكان نفس الترتيب بالنسبة لنصوص المسرح المدرس و نسبتها (٤,١٢%) كما وظهر ان كلا من مجموعة القيم الأخلاقية نالت الترتيب السابع عند كل من نصوص مسرح الطفل والمسرح المدرس وبنسبة (٥,١٦%)، (٣,٠١%) على التوالي أما الترتيب الثامن والأخير فقد كان من نصيب مجموعة القيم الوطنية ولكل نصوص مسرح الطفل والمسرح المدرسي وبنسبة (٠,٣١%)، (٠,١%) ويتبين ان هناك اتفاق ما بين مسرح الطفل والمسرح المدرسي في تأكيدها على القيم والتي منها (المعرفية الترتيب الثالث، الأخلاقية الترتيب السابع، العملية الترتيب السادس، الوطنية الترتيب الثامن) وكما موضح بالجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)

ترتيبها بالنسبة لمسرح الطفل	مجموعة القيم	تكرارها	نسبتها المئوية	ترتيبها بالنسبة لمسرح المدرسة	تكراراتها	نسبتها المئوية
١.	تكاملي الشخصية	٢٤٩	%٢٥,٧	٢	٢٧١	%٢٧,٢١
٢.	القيم الاجتماعية	١٨٢	%١٨,٧٨	١	٣٣٠	%٣٣,١٣
٣.	القيم المعرفية	١٧٢	%١٧,٧٥	٣	١٣٨	%١٣,٨٥
٤.	القيم الجسمانية	١٥٢	%١٥,٦٨	٥	٧٩	%٧,٩٣
٥.	القيم التربوية	١٠٢	%١٠,٥٢	٤	١٠٦	%١٠,٦٤
٦.	القيم العملية	٥٩	%٦,١	٦	٤١	%٤,١٢
٧.	القيم الأخلاقية	٥٠	%٥,١٦	٧	٣٠	%٣,٠١
٨.	القيم الوطنية	٣	%٠,٣١	٨	١	%٠,١

ويظهر من خلال الجدول رقم (٤) أن هناك عدم تركيز على مجموعة القيم الأخلاقية والعملية والمعرفية والوطنية والتي تُحتم على من يكتب للطفل وللتلميذ أن يركزوا على هذه الجوانب لاسيما وأن الأطفال بحاجة ماسة الى ترسيخ القيم الأخلاقية وغرس روح المواطنة وحب الوطن لديهم ونحن نمر بهذه الظروف العصيبة التي تحتم على كل المؤسسات التربوية والتعليمية والفنية ومؤسسات المجتمع المدني أن تركز على مجاميع القيم هذه لحاجة الأطفال إليها من أجل بناءهم البناء السليم والصحيح من اجل الغد المشرق .

### التوصيات:

- العمل على ترسيخ القيم الأخلاقية من خلال إعداد النصوص المسرحية للأطفال ولتلاميذ المدارس على حدٍ سواء .
- تضمين النصوص المسرحية (لمسرح الطفل و لمسرح المدرسي) للأفكار التي ترسخ فيهم حب الوطن والولاء له والانتماء إليه .

### المقترحات:

- إجراء دراسة مقارنة لنصوص مسرح الطفل والمسرح المدرسي ومنذ عام ٢٠٠٠-٢٠١٢ و مقارنتها بالدارسة الحالية .

### مصادر البحث ومراجعته

١. أبو حجلة، أميرة محمود (١٩٨٥) في مسرح الكبار والصغار، الدار العربية للنشر والتوزيع، الأردن .
٢. أبو معال، عبد الفتاح (١٩٨٤) في مسرح الأطفال ،عمان دار الشروق للنشر والتوزيع ط١.
٣. حماده، إبراهيم (١٩٧١) ،معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، القاهرة، مطبعة دار الشعب.
٤. رحيم، منتهى محمد (١٩٨٨) ،مسرح الطفل في العراق وخطه التنموية القومية، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.
٥. زكريا، فؤاد(١٩٨٦)، الذكاء الطبعة السابعة، دار المعارف ،. القاهرة
٦. ساستره، الفونسو (٢٠٠٨) ،مسرح الطفل، ترجمة :إشراق عبد العادل، دار المأمون للترجمة والنشر .
٧. السالم، مصطفى تركي(١٩٨٨)، الإلقاء في مسرح الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد .

٨. الشيباني، مروة شاكر رضا (٢٠١٠) القيم التربوية والفنية في عروض مهرجان مسرح الطفل في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد .
٩. العايد ،احمد وآخرون (١٩٨٩)، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
١٠. عبد الرزاق، أسعد ، وعوني كرومي ،(١٩٨٠) طرق تدريس التمثيل ،دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
١١. عبد الهادي ،نبيل (٢٠٠٩) ،مقدمه في علم الاجتماع التربوي ،دار اليازوري العلمي، عمان .
١٢. عطية، عز الدين جميل (٢٠٠١)، البيئة والصحة النفسية للطفل ،عالم الكتب القاهرة .
١٣. عفانه، عزو إسماعيل، احمد حسن اللوح (٢٠٠٨) ،التدريس الممسرح "رؤية حديثة في التعليم الصفي "عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
١٤. الكعبي، فاضل (٢٠٠٩)، مسرح الملائكة، دار ثقافة الإعلام الشارقة، ط ١ .
١٥. مدكور، إبراهيم (١٩٧٥)،معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
١٦. الموسوي، فضيلة محسن سلمان(١٩٨٨)، دراسة تحليلية لنصوص المسرح المدرسي للمرحلة الابتدائية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد .
١٧. الموسوي، فضيلة محسن سلمان(٢٠١١)، حقوق الطفل المتضامنة في النص المسرحي المقدم للطفل العراقي، (٢٠٠٣-٢٠١٠) مجلة الأستاذ، كلية التربية ابن رشد ، العدد (١٩٠) ، جامعة بغداد .

- ١٨ . هلال، محمد غنيمي (١٩٧٣)، النقد الأدبي الحديث، بغداد ، العراق.
- ١٩ . الهيتي، خلف نصار محسين (١٩٧٧)، القيم السائدة في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد .
- ٢٠ . وارد وينفريد(١٩٨٦)، مسر الأطفال، ترجمة: محمد شاهين الجوهري، عمان، الأردن، الدار العربية للتوزيع والنشر.
- ٢١ . Holsti, O.R. content Analysis for the social sciences and Humanities . New york , Addison- Wesley, 1969